الأغلاط اللغوية الشائعة عند كتابة البحوث وكيفية علاجها

د. سماح عبد الحسين جاسم

د. جيهان جاسب داود

قسم العلاقات العامة

بعض الأخطاء اللغوية الشائعة في كتابة البحوث العلمية، من واقع خبرتنا الطويلة في مجال تدقيق البحوث.

يعاني الآلاف من الباحثين، والطلاب على السواء من وجود القليل أو الكثير من الأخطاء اللغوية الشائعة في أوراقهم البحثية، ومنشوراتهم، والتي يجب تصويبها قبل طرحها للجمهور، أو عرضها على لجان المناقشة المختلفة.

ويقصد بالخطأ اللغوي الإنحراف عن القاعدة اللغويّة الصحيحة، والمقاييس التي وضعها أجدادنا، والقرآن الكريم للغة العربية قبل مئات السنين؛ فأيّ مخالفة يرتكبها الكاتب، أو الناطق، أو المراجع في استخدام قواعد اللغة العربية، وأقسامها الأخرى تعتبر خطأً لغويًا.

وأيضًا عدم معرفة الباحث بالتشكيل الصحيح للكلمة بحسب موقعها من الإعراب، أو بطريقة كتابة الكلمة التي تحتوي على همزات، وألف ليّنة، وحروف علّة، وغير ذلك كلّها تعتبر من الأخطاء اللغويّة.

رغم أنّ الأخطاء التي قد يقع فيها الباحثون كثيرة ومتنوعة، بداية من أخطاء في العناوين، وصياغة المقدمة، ومشكلة البحث، إلى اخطاء في صياغة أهمية، وأهداف البحث، واختيار منهج البحث، وكذلك عينة وأدوات الدراسة، فضلاً عن أخطاء اختيار وتوثيق المراجع والمصادر، وصياغة الأسئلة أو الفرضيات، انتهاء بالأخطاء اللغوية العامة في الكتابة؛ إلا أننا سنركز على الأخطاء اللغوية الشائعة، وكيفية علاجها.

أولاً: أخطاء علامات الترقيم أخطاء لغوية شائعة.

قد يجهل الكثير من الباحثين والطلاب أنّ ترقيم الجمل والعبارات له قواعدٌ وأصولٌ؛ وضعها أصحاب اللغة الأوائل، ولا نزال نسير عليها حفاظاً على اللغة ونقائها، وبالتالي يكون عدم الاهتمام بهذا الجانب مخالفةً واضحةً، وخطأً ليس من المفترض أن يقع فيه الباحث، ومن هذه الأخطاء الشائعة في الترقيم:

- عدم وضع النقطة (.) نهاية الجملة، أو علامة الاستفهام (؟) نهاية السؤال.
- الخلط بين الفاصلة (،)، والفاصلة المنقوطة (؛).
- وضع مسافات بين علامة الترقيم وما قبلها أو ما بعدها، وهو الخطأ الأكثر شيوعًا.
- الاستخدام الخاطئ لعلامة النقطتين المتعامدتين (:)، ووضع شرطة بعدها بحيث تصبح.(:_)

ثانيًا: عدم توحيد اللفظ من الأخطاء اللغوية الشائعة.

يكثر في الدراسات والبحوث عدم توحيد الباحث للّفظ أو المسمّى الذي يطلقه على وصفٍ ما. كأن يقول مثلاً طالب ويأتي في موضع آخر يقول عن نفس الموصوف تلميذ.

وكذلك (معلّم) و(مدرّس)، وأيضاً (دراسة) و(بحث).

ثالثًا: أخطاء كتابة تمييز الأعداد.

لا يخلو بحثٌ أو دراسة من التمييز العددي، وللأسف نلاحظ كثيراً الأخطاء اللغوية في كتابة التمييز العددي، فنجد مثلاً جملة تقول: ثلاثة كراسات (خطأ)، والصحيح ثلاث كراساتٍ؛ لأنه طبقاً لقواعد اللغة فإنّ الأعداد من ثلاثة إلى تسعةٍ يخالف فيها المعدود العدد تذكيراً، وتأنيثاً.

رابعاً: أخطاء في كتابة همزة الوصل والقطع.

حيث يكثر الخلط بين همزة الوصل والقطع بشكل متكرر، فيجب الحرص عند كتابتها، والوقوف؛ لمعرفة هذه الهمزة التي ستُكتب وصل أم قطع.

خامساً: تثنية الفعل أو جمعه في بداية الجملة.

مثال على ذلك قول الباحث بشكلٍ خاطئٍ «كشفا الباحثان س وس عن..»، والصحيح هو «كشف الباحثان س وس عن ..». على أنه سُمِع ذلك الوجه عند بعض العرب ويُسمى لغة ((أكلوني البراغيث))

سادساً: الخطأ في إسناد المضاف إليه للمضاف.

والاشتباه في كونه فاعلاً، كأن نقول مثلاً: (دراسة إيهاب، وآخرون) والصواب (دراسة إيهاب، وآخرين)، وأن نقول خطأ (درس إيهاب، وآخرين) والصواب (درس إيهاب، وآخرون).

سابعاً: استخدام نون الجماعة.

قد يستهوي بعض الباحثين الكتابة بصيغة نون الجماعة كأن يقول مثلاً (وأشرنا)، (ووضعنا)، (وأوضحنا)، وهو أمر لا يليق في البحوث الأكاديمية، والصواب أن يقول الباحث (وأوضح الباحث).

ثامناً: استخدام هي أو هو مع عدم وجود غائب.

قد يورد الباحث في أسئلة البحث أسئلةً من نوعية: ما هي الصفات التي يتحلّى بها الباحث؟، ما هو دور الباحث؟، وهو أمرٌ خاطئٌ، فالضمير هو أو هي ضميراً غائباً، والصواب أن يقول الباحث مباشرةً ما الصفات؟، ما دور؟، وإن أراد الباحث استخدام هو أو هي في السؤال، فيجب أن يكون السؤال كالتالي: للباحث صفاتٍ يجب أن يتمتّع بها، ما هي؟

تاسعاً: إضافة حرف الباء لـ (دون) من الأخطاء اللغوية الشائعة.

نجد كثيراً حرف دون مضافاً إليه حرف الجر الباء ليصبح (بدون)، وهو أمرٌ خاطئٌ والصواب كتابة (دون) دون حرف الباء؛ لأن دون بالأساس حرف، ولا ينبغي أن نضيف حرفاً إلى حرف.

عاشراً: الخلط بين لا يزيد عن أو على.

حينما يقرّب الكثير من الباحثين الأرقام يقعون في خطأ لغوي شائع، وهو كتابة جملة (لا يزيد عن). والصواب أن تكون (لا يزيد على)، بينما نستخدم عن حينما نقول (لا يقل عن).

الحادي عشر: استخدام حرف الجر الخطأ مع ينبغي.

قد يكتب الباحث الفعل (ينبغي)، ويتبعه بحرف الجر على؛ لقصد معنى يلزمه، أو يجب عليه. وهو أمرٌ خاطئٌ، والصواب أن يقول (ينبغي له).

الثاني عشر: فتح همزة إن بعد القول أيضًا من الأخطاء اللغوية الشائعة.

وهي من الأخطاء اللغوية الشائعة، وبها مخالفة للقاعدة التي تقول إن همزة (إن) تكسر بعد لفظ القول، كأن نقول (وقال فلان أن الواقع ..)، والصحيح أن نقول (وقال فلان إن الواقع.)

الأخطاء اللغوية الشائعة في الأبحاث العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه

يلاحظ المدققين والمحكمين للبحوث العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه العديد من الأخطاء اللغوية الشائعة التي يقع فيها الباحثون، ووجب التنبيه عليها وذكرها لتقليل الخطأ، وهذه الأخطاء اللغوية هي:

١. الخلط بين أنواع الهمزات وعدم المقدرة على التمييز بينها وهذه أخطاء لغوية إملائية.
٢. الوقوع في أخطاء نحوية والتي بدورها تعد من الأخطاء اللغوية الكبيرة.
٣. فضاضة وركاكة وضعف الأسلوب وقصوره، مما يضعف المعنى وبالتالي يفقد البحث قيمته، وكذلك قيام الباحث بذكر بعض الكلمات بشكل تكراري كبير يسبب خلل في الأسلوب اللغوي للبحث فيوقعه في الأخطاء اللغوية وإن كان عن غير قصد.
٤. استخدام الباحث صيغة المتكلم عند التعقيب برأيه داخل البحث بدلاً من أن يكتب: وضح الباحث، أو ذكر الباحث، وهذا يعتبر من الأخطاء اللغوية.
٥. استخدام أسلوب التفصيل الممل في سرد بعض المعلومات مما يفقدها قيمتها ويؤدي ذلك إلى الشعور بالملل.
٦. عدم إدراك الباحث لأمور تنسيق الفقرة متى يبدأها ومتى يختمها ومتى يستكمل فيها جميع هذه الأخطاء اللغوية تنتج عن قلة خبرة الباحث.
٧. ضعف استخدام الباحث لعلامات الترقيم، وهذا يسبب خلل كبير في التنسيق الخاص بالفقرة ذاتها بالبحث بشكل عام وهذا يعد من الأخطاء اللغوية الكبيرة.
٨. ضعف الأسلوب المستخدم وسوء استخدامه قد يحدث خطأ في المعنى، وهذا من الأخطاء اللغوية التي تنتج غالباً عن الترجمة الحرفية لبعض الجمل.

٩. الأخطاء اللغوية التي تنتج عن قلة علم وخبرة في اللغة الأخرى التي يكتب بها، وتظهر غالباً هذه الأخطاء اللغوية في ملخص البحث أو الهوامش.

١١_عند الاستعانة بمترجم غير مختص فإن النتيجة غالباً ما تكون في سياق مخالف لما هو مطلوب.

الأخطاء اللغوية التي تنشأ عن ضبط الحركات، ولها العديد من الظروف لتواجدها:

١. الأخطاء اللغوية التي تنتج عن خلل في تشكيل الأفعال وتصريفها.
٢. الأخطاء اللغوية الناجمة عن خلل في ضبط تشكيل الأسماء.
٣. الأخطاء اللغوية الناجمة عن خلل في تشكيل الأسماء المتجانسة.

الأخطاء اللغوية الناتجة عن أخطاء صرفية، وفي هذا المجال تتعدد المحاور التي يحدث فيها تواجد للأخطاء اللغوية، وهذه المحاور

٤. الأخطاء اللغوية التي تنجم عن الاشتقاق.
٥. الأخطاء اللغوية المتعلقة ببناء وتركيب الجمل.
٦. الأخطاء اللغوية التي تنتج عن الخلط بين استخدام الأفعال اللازمة والمتعدية.
٧. الأخطاء اللغوية التي تنتج عن عدم التمييز بين التذكير والتأنيث.
٨. الأخطاء اللغوية التي تنتج عن كتابة الأعداد بالحروف وتمييز العدد وصياغته.
٩. الأخطاء اللغوية الناجمة عن التعامل الخاطئ مع حروف العلة.

التوصيات

- إنشاء معاجم لغوية متخصصة في الأخطاء اللغوية الشائعة.

- عقد مؤتمرات تحت مسمى (الأخطاء اللغوية الشائعة ، وطرائق التغلب عليها)

- إنشاء مؤسسات اكاديمية تعنى بتصويب الأخطاء اللغوية الشائعة في العلوم كافة

-التأكيد على ضرورة مراجعة البحث والرجوع إلى الكتب العلمية المختصة في طرائق كتابة البحث العلمي في حال أشكلت بعض الأمور لدى الباحث.

-التأكد من خلو البحث من الأخطاء اللغوية من خلال التدقيق.

-ضرورة التزام الباحث بعلامات الترقيم والمنهجية العلمية المتبعة في كتابة الأبحاث.

- تدريب الطلبة على اختيار وصياغة مشكلة البحث وتساؤلاته وفروضه ومنهجه وأدوات القياس التي يمكن أن يستخدمها.

- الإلمام بخطوات البحث العلمي وتكوين صورة واضحة عن كيفية توظيفها في القيام ببحوث ناجحة خالية من الأخطاء.